الـفـســاد

دراسة موضوعية في السنة النبوية

إعداد

محسن بن سعد بن عثمان الدوسري

باحث بقسم الكتاب والسنة

كلية الشريعة وأصول الدين – جامعة الملك خالد

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرورِ أنفسنا ومن سيئاتِ أعمالنا، من يهْدِ الله فلا مضِلَّ له ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أنْ لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله﴿ يَاأَيّهَا الَّذِينَ آمَنوا اتَّقوا اللَّهَ حَقَّ تقَاتِهِ وَلَا تَموتنَّ إِلَّا وَأَنْتمْ مسْلِمون﴾ (سورة آل عمران الآية: ١٠٢) ﴿يَا أَيّهَا النَّاس اتَّقوا رَبَّكم الَّذِي خَلَقَكمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكمْ رَقِيبًا﴾(سورة النساء الآية: ١) ﴿ يَا أَيّهَا الَّذِينَ آَمَنوا اتَّقوا اللَّهَ وَقولوا قَوْلًا سَدِيدًا . يصْلِحْ لَكمْ أَعْمَالَكمْ وَيَغْفِرْ لَكمْ ذنوبَكمْ وَمَنْ يطِعِ اللَّهَ وَرَسولَه فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾(سورة الأحزاب الآية: ٧٠ – ٧١)، ونصلي ونسلم علي سيدنا وحبيبنا محمد، رسول الله وخيرته من خلقه، خاتم النبيين وأشرف المرسلين، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين. وبعد .....

فهذا البحث يتحدث عن الفساد والذي تتضح خطورته على الفرد والجماعة حيت يتوعد الله صاحبه بأشد العقوبه وقد قمت بجمع ما تيسر من الأحاديث واخترت ما كان صحيحًا أو حسنًا.

<u>ويهدف البحث إلى ما يلي:</u>

- بيان منهج السنة النبوية في اجتثاث الفساد.
- عناية السنة النبوية بظاهرة الفساد.
- إيجاد نموذجاً تطبيقياً للحديث الموضوعي يعالج قضايا العصر؛ مما يرسخ القناعة بأن السنة حاضرة في علاج قضايا البشرية على مدار الزمن .

واشتمل البحث على مقدمة وعدة مباحث وخاتمة وهي كما يلي :

- المبحث الأول: مفهوم الفساد ومدلولاته في اللغة.
- المبحث الثاني: صور الفساد وأنواعه.
- المبحث الثالث: أسباب الفساد .
- المبحث الرابع: آثار الفساد.
- المبحث الخامس: تصدي الشرع لمعالجة الفساد.
- المبحث السادس: عقوبة الفساد.
- المبحث السابع: علاج الفساد.

الخاتمة وبها أهم النتائج.

المبحث الأول

مفهوم الفساد ومدلولاته في اللُّغة

الفساد في اللغة:

قال ابن منظور في "لسان العرب": الفسادُ: نقيض الصلاح، فَسَدَ يفسُد ويفسِد، وفسُدَ فساداً وفسوداً... المفسَدَة خلاف المصلحة، والاستفسادُ خلاف الاستصلاح، قال الله تعالى ﴿ ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ﴾ [الروم: ٤١]، والفساد هنا الجدب في البر، والقحط في البحر. يعني المدن التي على ضفاف الأنهار(١).

وقال ابن سيدة في "المحكم"، والراغب الأصفهاني في "المفردات": "الفساد خروج الشيء عن الاعتدال، قليلاً كان الخروج أو كثيراً ويضاده الصلاح ويستعمل ذلك في النفس والبدن"(٢).

وقال الفيروز آبادي في "القاموس المحيط": "فَسَد كعَصَرَ، والفساد: أخذ المال ظلماً، والمفسدة ضد المصلحة، وتفاسد القوم يعني تقاطعوا الأرحام(٣).

مما سقته من قول أئمة اللغة يتبين أن الفساد جاء في اللغة مقابلاً للصلاح، وأنه يفيد الخروج عن الاعتدال، وأن المفسدة ضد المصلحة، وأن الاستفساد ضد الاستصلاح. وبنظرة فيما قاله هؤلاء الأئمة يمكن أن أخلص إلى أن الأشياء لها وظائفها التي تؤديها بتسخير وقدرة من الله

(١) لسان العرب لابن منظور ج٣ ص ٣٣٦.

(٢) المحكم والمحيط الأعظم لابن سيدة ج٨ ص٤٥٨. وانظر: مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني ج١ ص٦٣٦.

(٣) القاموس المحيط للفيروز أبادي ص ٤٤٤.

تعالى الذي أعدها لتقوم بأدوار متوقعة منها ، وهذا هو صلاحها، وعند وجود نقص أو طروء خلل في أداء الأشياء لمهامها يمكن أن نعبِّر عن ذلك الخلل أو النقص بالفساد.

وهذا الخلل وذاك النقص ناتج عن خروج الشيء نفسه عن وصفه المتعارف عليه، فهو خلل أو خروج عن الاعتدال والاستقامة من داخله، ومعنى آخر، أن لك شئ مهمته المناسبة له، وفساد الآلة بخرابها، وفساد الجسم بمرضه وضعفه، والثمرة بفقدان طعمها، والدولة بنكوصها عن أداء مهماتها ، وذلك بعدم انسجام أعضاء مجتمعها وفقدان الأمن والوحدة الذين يحفظان تماسكها.

والفساد أمر مرفوض ومستهجن عند الوجدان السليم والفطرة المستقيمة، فإن الإنسان بفطرته السليمة التي فطره الله عليها يكره الفساد ويميل إلى الصلاح، والفساد مرفوض عند أهل العقل فالنفس لا تميل إلى الفساد ولا تسعى له، كما هو ملاحظ في كثير من القضايا التي يحسنها العقل أو يقبحها .

والصلاح أمر مرغوب ومقبول تميل إليه النفس وتتوق إليه في فطرتها السليمة هذا عن مدلول الفساد في اللغة، فما هو مفهوم الفساد في الاصطلاح؟

الفساد اصطلاحا:

قال الراغب: الفساد خروج الشيء عن الاعتدال قليلا كان الخروج عليه أو كثيرا، ويستعمل في النفس والبدن والأشياء الخارجة عن
الاستقامة [١].

وقال المناوي: الفساد: هو انتقاض صورة الشيء[٢]، وفساد (البيوع) عند الفقهاء ما كان مشروعا بأصله غير مشروع بوصفه، وهو يرادف البطلان عند الشافعية، وضده الصحة، ويشكل قسما قائما برأسه عند الأحناف: فالشيء عندهم إما صحيح، وإما باطل، وإما فاسد[٣].

وقال ابن الجوزي: والفساد: تغير الشيء عما كان عليه من الصلاح، وقد يقال في الشيء مع قيام ذاته، ويقال فيه مع انتقاضها، ويقال فيه إذا بطل وزال، ويذكر الفساد في الدين كما يذكر في الذات، فتارة يكون بالعصيان، وتارة بالكفر، ويقال في الأقوال إنها فاسدة إذا كانت غير منتظمة، وفي الأفعال إذا لم يعتد بها [٤].

مدلول مصطلح الفساد في السنة المطهرة:

السنة هي ماورد عن رسول الله ﷺ من قول أو فعل أو تقرير، وهي الأصل الثاني من أصول الدين، وهي رفيقة القرآن الكريم وصنوه .

---

(١) المفردات (٣٩٧) .

(٢) التوقيف (٢٦٠) .

(٣) المرجع السابق نفسه، والصفحة نفسها، وقد نقل المناوي والجرجاني تعريف «الفساد» عند الحكماء (الفلاسفة) ، وهو خارج عن المعنى المراد هنا. انظر التعريفات للجرجاني (١٧٣) .

(٤) نزهة الأعين النواظر (٤٧٠) .

وتأتي أحاديث الرسول ﷺ شارحة ومبينة للقرآن، ومكملة لأمور لم تأت في القرآن، وما ثبت بالسنة مثل الذي ثبت بالقرآن فكل من عند الله .

ونحن إذا استعرضنا الأحاديث التي جاء فيها مصطلح الفساد لبيان مدلول الفساد ومعناه، وجدنا مصطلح الفساد جاء ليدل على : تلف الشيء وذهاب نفعه .

وجاء من هذا قول الرسول ﷺ: (... ألا وإنّ في الجسد مضغة، إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب)[١]. وجاء قوله ﷺ أيضاً : (إنما الأعمال كالوعاء إذا طاب أسفله طاب أعلاه، وإذا فسد أسفله فسد أعلاه)[٢].

ومن ذلك قول الرسول ﷺ: (أول ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة: الصلاة، فإن صلحت، صلح منه سائر عمله، وإن فسدت فسد سائر عمله)[٣].

من ذلك قول الرسول ﷺ: (إن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ، فطوبى للغرباء. قيل من الغرباء يا رسول الله ؟ قال: الذين يصلحون ما أفسد الناس)[٤].ومنه اختلال الشيء وخروجه عن مألوفه .

---

(١) أخرجه الشيخان: البخاري في كتاب الإيمان برقم ٥٠، ومسلم في كتاب المساقاة برقم ٢٩٩٦.

(٢) سنن ابن ماجة، كتاب الزهد، برقم ١٤٨٩، ١٤٠٤/٢.

(٣) المعجم الأوسط للطبراني ٢٤٠/٢ ، المستدرك، ٣٩٤/١، سنن النسائي، ٢٣٤/١.

(٤) سنن الترمذي، كتاب الإيمان برقم ٢٥٥٤، وانظره في: سنن النسائي ج١ ص ٨٣ حديث رقم ٣٥٥، وسنن البيهقي الكبرى ٣٣٢/١.

وفي هذا المعنى جاء حديث عائشة ــ رضي الله عنها ــ قالت: سألت رسول الله ﷺ لامرأة فسد حيضها وأهريقت دماً لا تدري كيف قالت فأمرني رسول ﷺ أن آمرها فلتنظر قدر ما كانت تحيض في كل شهر، وحيضها مستقيم، فستعتد (وفي رواية فلتعتَدَّ)[1]، وتقدر ذلك من الأيام والليالي، ثم تدع الصلاة فيهن بقدرهن، ثم لتغتسل وتحسن طهرها، ثم تستثفر[2] بثوب ثم تصلي)[3]، فعبَّر عن اختلال طبيعة المرأة في الحيض بالفساد .

وجاء الفساد في السُّـنَّة بمعنى البطلان وعدم الإجزاء، ومن هذا حديث الرسول ﷺ: (لا يفسد الحج حتى يلتقي الختانان، فإذا التقى الختانان فسد الحج ووجب الغرم)[4]. ومعنى فساد الحج هنا بطلانه شرعاً.

وأتى بمعنى تغير الحال إلى غير الصلاح، مثل حديثه ﷺ الذي يرويه أبو هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (المستمسك بسنتي عند فساد أمتي له أجر شهيد)[5]. ففساد الأمة هو تغيرها إلى غير صلاح .

ويأتي معبراً عن فساد ذات البين، قال ﷺ: (شر الناس ثلاثة: متكبر على والديه، يحقرهما، ورجل سعى في فساد بين الناس بالكذب حتى يتباغضوا ويتباعدوا)[6].

---

(١) سنن أبي داود، كتاب الطهارة، برقم ٢٤٥، ٧٤/١.

(٢) الاستثفار : أنْ تشد وسطها وتضع خرقة محل نزول الدم.

(٣) سنن النسائي، كتاب الحيض والاستحاضة، برقم ٣٥٢.

(٤) مصنف ابن أبي شيبة ١٣٠/٣ .

(٥) المعجم الوسيط للطبراني ٣١٥/٥.

(٦) كنز العمال : حديث ٤٣٩٤٠.

المبحث الثاني

صور الفساد وأنواعه

على ضوء ما قلته في المبحث المتقدم من أن الشرع الحنيف قد جعل كل المعاصي فساداً في الأرض فإن الفساد قد يكون في العقيدة فيكون فساداً عقدياً وهو أسوأ أنواع الفساد وصوره، وقد يكون أمنياً واجتماعياً، وقد يكون مالياً أو أخلاقياً وهذه الصور والأنواع أتناولها بالشرح في هذا المبحث .

الفساد العقدي :

وهو فساد الاعتقاد الذي هو أساس كل فساد ، فسعي الإنسان تبع لمعتقده؛ فإذا كان المعتقد فاسداً كان السعي فاسداً، وإذا كان المعتقد صحيحاً صالحاً صلح سعيه، قال ابن عباس رضي الله عنهما المراد بالفساد: الكفر(١)، وقال غيره: إنه النفاق الذي صادقوا به الكفار، واطّلعوهم على أسرار المؤمنين(٢).

وعن عمرو بن شرحبيل، عن عبد الله، قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الذنب أعظم عند الله؟ قال: «أن تجعل لله ندا وهو خلقك» قال: قلت له: إن ذلك لعظيم، قال: قلت: ثم أي؟ قال: «ثم أن تقتل ولدك مخافة أن يطعم معك» قال: قلت: ثم أي؟ قال: «ثم أن تزاني حليلة جارك»(٣)

وكل من الكفر والنفاق اعتقاد فاسد، يفسد به سلوك المرء فيسعى في الأرض فساداً ، وكيف يصلح من سلب الإيمان من قلبه ؟ فالكفر

(١) انظر: زاد المسير لابن الجوزي ٥٤٢/١.
(٢) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، ٥٢/١.
(٣ صحيح مسلم (١/ ٩٠)

والنفاق نوع من أنواع الفساد بل أقبح الأنواع؛ لأنه المؤثر على مسلك الإنسان وسلوكه.

الفساد الأمني والاجتماعي :

الأمن أساس النعم، ومن فقد الأمن لا يشعر بسائر النعم ... يقول الرسول ﷺ: (من أصبح منكم آمناً في سربه، معافاً في بدنه، عنده قوت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا)[1]. فقدَّم الأمن على الصحة والرزق .

وأن هناك حاجات رئيسية وحقوقاً أساسية يحتاجها المجتمع، وبدون تحققها لا يمكن أن يستمر نحو تحقيق أهدافه ، وهي حاجات طبيعية تفرضها ظروف الإنسان الطبيعية من غذاء ، وسكن وسلامة وطمأنينة، وتعد حقوقاً أساسية في كل مجتمع ، وأي تهديد لهذه الحاجات أو خلل في تلبيتها أو كفايتها يعد فساداً أمنياً واجتماعياً يهدِّد مسيرة الإنسان لأداء رسالته.

الفساد المالي :

المال هو عصب الحياة ، وقد عني الإسلام بتنظيم علاقات البشر المالية . قال رسول الله- صلى الله عليه وسلم-: "يا أيها الناس. من عمل لنا منكم عملاً فكتمنا منه مخيطًا فما فوقه فهو غل يأتي به يوم القيامة". قال: فقام رجل من الأنصار أسود- قال مجاهد: هو سعد بن عبادة كأني أنظر إليه- فقال: يا رسول الله، أقبل مني عملك. قال: "وما ذاك؟" قال: سمعتك تقول: كذا وكذا. قال: "وأنا أقول ذلك الآن. من استعملناه على عمل فليجئ بقليله وكثيره. فما أوتي منه أخذه وما نهي

(١) سنن الترمذي، كتاب الزهد، برقم ٢٢٦٨، ٤/ ٥٧٤.

عنه انتهى" (رواه مسلم وأبو داود من طرق عن إسماعيل بن أبي رافع)[١].

وأن المعاملات الاقتصادية من بيع وشراء وإجارة ومضاربة وما شابه ذلك من أنواع التعامل المالي التي هي عقود بين الطرفين، إذا سادها جو الصدق، وعدم التجاوز على حقوق الآخرين، والتزم كل طرف بما يقتضيه العقد، فإن التعامل الاقتصادي والتجاري سوف يكون ناشطاً وفاعلاً وبعيداً عن الخداع والاعتداء والغبن والتدليس، مما يعود على السوق بمزيد من الأموال، وينعكس ذلك أثراً فاعلاً على شيوع قيم الثقة والصدق في المجتمع، مقابل قيم الجشع والظلم والاعتداء والغش التي تؤدي إلى زعزعة الروابط الاجتماعية وتماسك المجتمع، ويهدد استقراره، مما يعدُّ أوضح صور الفساد في الأرض .

الفساد الأخلاقي :

وهو من أخطر أنواع الفساد لأنه تعَدٍّ على العروض، خادش لشعور الناس. وقد نظم الله العلاقة الجنسية فقصرها على الزواج، وجعل غير ذلك تعدياً.

فعن عبادة بن الصامت، قال: كان نبي الله صلى الله عليه وسلم إذا أنزل عليه كرب لذلك، وتربد له وجهه قال: فأنزل عليه ذات يوم، فلقي كذلك، فلما سري عنه، قال: (خذوا عني، فقد جعل الله لهن سبيلا، الثيب بالثيب، والبكر بالبكر، الثيب جلد مائة، ثم رجم بالحجارة، والبكر جلد مائة، ثم نفي سنة)[٢]، فالزنا نوع من أنواع الفساد الأخلاقي، وكذلك عمل قوم لوط من صور الفساد في الأرض، وهذا العمل الشائن يؤدي

(١) صحيح مسلم ١٤٦٥/٣، سنن أبي داوود ٣٢٧/٣.

(٢) صحيح مسلم (٣/ ١٣١٦)

بالإضافة إلى الأمراض المختلفة إلى تهديد النسل، واستمرار الوجود البشري، الأمر الذي لا يحتاج إلى مزيد بيان.

والموضوع يطرح في حضارة اليوم تحت عنوان: (المشكلة الجنسية) التي أصبحت معلماً بارزاً وسيئاً وخطيراً لا سيما في الحضارة الغربية التي تريد أن تحكم العالم اليوم، والجنسية المثلية التي يريد الغرب أن يقننها كظاهرة إنسانية مقبولة، يعتبرها القرآن من صور ونماذج الفساد في الأرض.

هذه الظاهرة خرابها يعُمُّ الأرض الآن بما أفرزته من أمراض عجيبة مثل الأيدز (طاعون العصر) ولعل هذه المشكلة وتعقدها تعتبر معلماً في حساب درجة الإفساد في الأرض ، وما تعيشه حضارة الغرب التي تلقى بظلالها السيئة على كل العالم، وهي نموذج جلي لانهيار المجتمع وفساده وتفككه، والإحصاءات لآثار هذه الظاهرة تملأ الصحف وتفيض بها المجلات.

الفساد البيئي :

إن قضايا البيئة واجهت البشر في أخريات القرن الماضي ، والتلوث البيئي أصبح هاجساً لجميع الأمم المتقدمة وغيرها، وأصبحت مكونات البيئة من مكان وهواء وماء مهددة بالفساد والاستهلاك، ويجمع المختصون أن السلوك البشري يعتبر أول مهددات البيئة بالإسراف والتبذير والتلوث.

ولعلنا نجد الإشارة لهذا في قوله ﷺ عن أبي هريرة، عن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: "لا يبولن أحدكم في الماء الدائم، ثم يغتسل منه" (١).

(١) سنن أبي داود ت الأرنؤوط (١/ ٥١)

وقد أولى الشرع الحنيف أمور البيئة كل العناية، فمن مبادئ الشرع عدم الإسراف في استهلاك كل شيء، فمثلاً نهى عن الإسراف في الماء، ولو كان ذلك في الطهارة، ولو كان المتوضي على ضفة نهر جار، وحمى الماء من التلوث، فنهى عن البول في الماء، وعن التبول في أماكن الناس ومواردهم، وإن الاعتداء على البيئة نوع من أنواع الفساد .

المبحث الثالث

أسبـاب الفســـاد

للفساد أسباب عدة منها ما هو متعلق بالشخص ومنها ما هو طارئ عليه بالمخالطة وغيرها

١ – فأعظم سبب للفساد هو إخلال الناس بشرع الله وعلى قدر بعدهم عن دين الله يكون فيهم الفساد(١)، قال الله سبحانه﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾[الروم: ٤١].

وفُسر الفساد في الآية بالشرك والمعاصي وقطع السبيل والظام والقتل والقحط وكساد الأسعار وقلة المعاش(٢).

٢ –الحرص على الدنيا وعلى المال من أسباب الوقوع في الفساد، فعن كعب بن مالك الأنصاري، عن أبيه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:("مَا ذِئْبَانِ جَائِعَانِ أُرْسِلَا فِي غَنَمٍ بِأَفْسَدَ لَهَا مِنْ حِرْصِ الْمَرْءِ عَلَى الْمَالِ وَالشَّرَفِ لِدِينِهِ") (٣).

فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن حرصَ المرء على الدنيا والشرف وإفساده لدينه ليس بأقل من إفساد الذئبين لهذة الغنم ،بل إما أن يكون مساويًا أو أكثر ، وهذا يشير إلى أنه لا يسلمُ من دينِ المسلم مع حرصه على المال والشرف في الدنيا إلا القليل ، كما أنه لا يسلمُ من

---

(١) مجلة البحوث الإسلامية (١٣/٧٥)

(٢) تفسير القرطبي (١٤ / ٤١)

(٣) أخرجه احمد ج٢٥ص٧٥ح١٥٧٩٤ والدرامي كتاب الرقاق ج٣ص١٧٩٥ح٢٧٧٢ وأخرجه الترمذي أبواب الزهد باب٤٣ ج٤ ص١٦٦ ح٢٣٧٦ قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح. وصححه الألباني

الغنم مع إفساد الذئبين إلا القليل. (١).

٣ – من أسباب الفساد الجهل فكلما تعلم الإنسان سلم من التبعات بإذن الله، وقد جعل النبي صلى الله عليه وسلم الجهل داءً ، وجعل دواءه سؤال العلماء(٢) .

وذكر مفتي المملكة آل الشيخ في مقال له عن الشباب الذين إنحرفوا وراء الأفكار الهدامة قال هي عين الفساد والضلال ، فنفذوا مخططاتهم عن جهل منهم ، وسوء بصيرة ، وقلة إدراك(٣).

٤– من أسباب الفساد مقاطعة الأرحام وعدم وصلهم، فصلة الرحم عمران وقطع الرحم فساد، وقد ذكر الله ذلك في القرآن في ثلاث مواضع قال تعالي﴿ الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ أُولَـئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾[البقرة:٢٧] ، وقال عز وجل﴿ وَالَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ أُوْلَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾[الرعد:٢٥]، وقال ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَنتُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴾[محمد:٢٢] ، وهذه الآيات تدل على أن صلة الرحم لها تأثير إيجابي كبير على عمران الأرض ، كما أن القطيعة إعلان بالفساد.

٥ –ومن أسباب الفساد ما تبثه وسائل الإعلام العامة من شرور وسموم وما تحارب به الأخلاق وثوابت الأمه ، وما تنشرة من رذائل قولية وفعلية (٤).

---

(١) مجموع رسائل ابن رجب (٦٤/١)

(٢) الداء والدواء ط المجمع (٥/١)

(٣) مجلة البحوث الإسلامية (٢٦/٧٥)

(٤) المرجع السابق (٢٠/٧٥)

المبحث الرابع

آثـــار الفســـــــاد

للفساد آثار وخيمة على الفرد وعلى المجتمع منها:

١ –فساد البيئة ، فبفساد الإنسان تفسد البيئة وبصلاحه تصلح لقول الله تعالى :﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾[الروم:٤١]، قال ابن القيم وكلما أحدث الناس ظلماً وفجوراً ، أحدث لهم ربهم تبارك وتعالي من الآفات والعلل في أغذيتهم وفواكههم ، واهويتهم ومياههم ، وأبدانهم وخلقهم ، وصورهم وأشكالهم وأخلاقهم من النقص والآفات ما هو موجب أعمالهم وظلمهم وفجورهم(١).

٢ – من آثار الفساد الوقوع في مفسدة أعظم قال ابن تيمية متحدثاً عن الخروج على الولاة: ولعله لا يكاد يعرف طائفة خرجت على ذي سلطان إلا وكان خروجها من الفساد ما هو أعظم من الفساد الذي أزالته(٢)، وقال في المجموع: فلا يجوز دفع الفساد القليل بالفساد الكثير ولا دفع أخف الضررين بتحصيل أعظم الضررين فإن الشريعة جاءت بتحصيل المصالح وتكميلها، وتعطيل المفاسد وتقليلها بحسب الإمكان(٣).

٣ –إن الفساد يعدي صاحبه فالصاحب ساحب يسحبك للخير أو للشر قال سفيان : ليس شئ أبلغ في فساد رجل وصلاحه من صاحب(٤)، وقال ممشاد الدينوري المتوفي سنة تسع وتسعين ومائتين رحمة الله

(١) زاد المعاد في هدي خير البعاد (٣٣٢/٤)

(٢) منهاج السنة النبوية (٣٩١/٣)

(٣) مجموع الفتاوى (٣٤٣/٢٣)

(٤) الإبانة الكبرى لابن بطة (٤٧٨/٢)

تعالي : صحبة اهل الصلاح تورث في القلب الصلاح ، وصحبة أهل الفساد تورث فيه الفساد [١].

٤ – إن الفساد في الأرض بالتمرد والعصيان والجور في الحكم ، سبب لتسلط الأعداء وذهاب العزة ، ولذلك كما حصل لقارون لما تكبرَ وطغى فخسف الله به الأرض﴿ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَايُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴾[القصص:٧٧] ، وقال الله تعالي: ﴿ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾[القصص:٨٣]

٥ – إنتشار الأمراض فالمُفسد فاقد للأمن النفسي والاستقرار العقلي حيث يسيطر القلق والاضطراب عليه.

(١) صفوة الصفوة (٢/٢٨٣)

المبحث الخامس

تصدي الشرع للفساد

سلك الشرع الحنيف في التصدي للفساد مسلكين:

الأول: توجيهي وإرشادي وتحذيري.

وقد تمثل مسلك التوجيه والإرشاد والتحذير في الآتي :

- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر :

وهو فريضة ماضية إلى يوم القيامة أوجبها الله تعالى على الناس وجوباً كفائياً، والأمر بالمعروف نصيحة، والنصيحة كما قال ﷺ: (لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم)[1].

ويقول ﷺ: (من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطيع فبلسانه، فإن لم يستطيع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان)[2]. والتغيير باليد إنما يكون لصاحب السلطة وإلا كان فتنة وفساد كبير، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أنجع السبل للحد من الفساد وأسبابه.

ينبغي في المصلحين الإخلاص، وإلا فإن كلامهم يفقد أثره، بل يكون تأثيره في الناس عكسياً لأن منطق الناس يصبح أنه لو كان ما يقال صحيحاً لعمل قائله به فالتناقض بين دعوة المصلح وبين مسلكه مضرة بالدعوة، عقبة في طريق الاصلاح .

والتزام الداعية بما يدعو إليه تجعله قدوة للناس بفعله، ولعل دلالة الفعل في بعض الأحيان تكون أقوى من دلالة القول.

- الدعوة إلى الإصلاح بالحكمة.

---

(١) سنن الدرامي ج ٢ ص ٤٠٢ . وورد في صحيح مسلم، برقم ٥٥، ٧٤/١، وسنن أبي داود، برقم ٤٩٤٤، ٢٨٦/٤.

(٢) سنن النسائي ١١١/٨، وصحيح مسلم برقم ٤٨، ٦٩/١.

- عدم اتباع سبيل المفسدين.
- نزاهة المصلحين.

الثاني: عقابي تمثل في عقوبات من السلطة ضد المفسدين.

من سماحة الشريعة الإسلامية أنها كفلت للناس حفظ الكليات الخمسة التي لا يأمن الإنسان في حياته، ولا يسعد في عيشه إلا بالطمأنينة على سلامتها، هذه الكليات هي : النفس، والمال، والعرض، والعقل، والدين.

وجعلت كل تهديد وتعَدٍّ على هذه القيم، ضرباً من ضروب الفساد والإفساد ، وشرعت لذلك معالجات عقابية رادعة تردع الجاني، وتزجر غيره عن التعدي عليها، معروفة بالعقوبات الحدية، فالمعتدي على النفس البشرية شرع الله القصاص، والمعتدي على المال بالسرقة شرع الله قطع اليد اليمنى من مفصل الكف .

والتعدي على الأعراض بالزنا جعل الله عقوبته جلد البكر ورجم المحصن والمحصن هو الذي جامع في نكاح صحيح، وفي ذلك يقول النبي ﷺ: (.. خذوا عني خذوا عني: البكر بالبكر جلد مائة ونفي سنة، والثيب بالثيب جلد مائة والرجم)[١].

أما التعدي بالفساد على العقل وذلك بشرب المسكر، فقد جلد فيه الرسول ﷺ بجريدتين أربعين، وجلد أبو بكر أربعين، وزاد عمر إلى ثمانين وكله سُنَّة[٢].

(١) سنن الدرامي ٢ / ٢٣٦.

(٢) انظر سبل الإسلام للصنعاني : ٣٠/٤ وما بعدها .

والتعدي على الدين يتمثل في الردة بعد الإيمان، وفي هذا يقول ﷺ: (من بدَّل دينه فاقتلوه)[1].

وهذا الجانب العقابي في التصدي للفساد منوط بولي الأمر صاحب السلطة لا يباشره غيره، فتكون فتنة في الأرض وفساد كبير.

(١) سنن النسائي ٧/١٠٤.

المبحث السادس

عقوبة الفساد

المفسد مهما طال ليله لابد أن ينكشف أمره، ويرى نتاج مفسدته فمن العقوبات :

١ –العذاب الأليم قال تعالي ﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ ﴾[النحل:٨٨].

وقال تعالي ﴿وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ * الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ * فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ* فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ * إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ﴾[الفجر: (١٠-١٤) ، وسوط عذاب قيل معناه : عذاب يخالط اللحم والدم ، ومن قولهم : يسوطه سوطآ ، أي : خلطه(١).

بل أعد الله أشد عقوبة للمفسد كما في قوله تعالي ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ ۚ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا اللَّهُ ۚ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ*فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ﴾[آل عمران:(٦٢-٦٣).

وقوله تعالي ﴿وَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴾[الأعراف:٨٦] ، قال السعدي في تفسيره فإنكم لا تجدون في جموعهم إلا الشتات ، ولا في ربوعهم إلا الوحشة والانبتات ولم يورثوا ذكرى حسناً ، بل أتبعوا في هذه الدنيا لعتة ، ويوم القيامة أشد خزيى وفضيحة (٢).

وقال تعالي:﴿ وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا ﴾[الإسراء:١٦].

---

(١) فتح القدير للشوكاني (٥/٥٣١)

(٢) تفسير السعدي تيسير القرآن الكريم ص٢٩٦.

٢ –العقوبة في النفس من هم وغم وغيرها، قال ابن الجوزي في كتابه : كان إبراهيم الخواص جالسا في مسجد الري وعنده جماعة إذ سمع ملاهي من الجيران، فاضطرب من ذلك من كان في المسجد وقالوا: يا أبا إسحاق ما ترى؟ فخرج إبراهيم من المسجد نحو الدار التي فيها المنكر فلما بلغ طرف الزقاق إذا كلب رابض فلما قرب منه إبراهيم نبح عليه وقام في وجهه. فرجع إبراهيم إلى المسجد وتفكر ساعة ثم قام مبادرا وخرج فمر على الكلب فبصبص الكلب له فلما قرب من باب الدار خرج إليه شاب حسن الوجه وقال: أيها الشيخ لم انزعجت؟ كنت وجهت ببعض من عندك فأبلغ كل ما تريد، وعلي عهد الله وميثاقه لا شربت أبدا وكسر الجميع ما كان عنده من الشراب وآلته وصحب أهل الخير ولزم العبادة.ورجع إبراهيم إلى مسجده فلما جلس سئل عن خروجه في أول مرة ورجوعه، ثم خروجه في الثانية وما كان من أمر الكلب، فقال: نعم، إنما نبح علي الكلب لفساد كان قد دخل علي في عقد بيني وبين الله لم أنتبه له في الوقت، فلما رجعت إلى الموضع ذكرته فاستغفرت الله عز وجل منه. ثم خرجت الثانية فكان ما رأيتم، وهكذا كل من خرج لإزالة منكر فتحرك عليه شيء من المخلوقات فلفساد عقد بينه وبين الله عز وجل، فإذا وقع الأمر على الصحة لم يتحرك عليه شيء [١].

٣ –ومن عاقبة المفسدين أن الله يبطل اعمالهم ويخيب آمالهم قال تعالي: ﴿ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴾ [يونس:٨١] وهكذا كل مفسد عمل عملا واحتال كيدى ، أو أتى بمكر ، فإن عمله سيبطل

(١) صفة الصفوة (٢/٢٩٨) (٢/٢٩٩)

ويضمحل ، وإن حصل لعمله روجان في وقت ما ، فان مآله الإضمحلال والمحق [١].

مع هذا كله فالله سبحانه وتعالي أحكم الحاكمين ولا يظلم ربك أحداً فلا يستوي الناس في العقوبةقال ابن تيمية رحمة اللهوكلما اشتد فساد الإنسان وكثر؛ ساءت عاقبته واشتد عقابه، قال تعالى: ﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ ﴾ [النحل: ٨٨]، وهذا من حكمة الله وعدله؛ أنه لا يسوّي بين الغارقين في الفساد والإفساد وبين من وقعوا في بعضه، كما أنه لا يسوّي بين المفسدين وبين المصلحين، قال تعالى: ﴿ أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ ﴾ [ص: ٢٨]، أي ليس ذلك بلائق بحكمة الألوهية وعدل الربوبية [٢].

(١) تفسير السعدي تيسير القرآن الكريم ص٣٧١.

(٢) الصارم المسلول على شاتم الرسول ص٢٧٧.

المبحث السادس

علاج الفساد

لكل داء دواء فالفساد داء ينخر في المجتمعات ولكن لابد للإنسان أن يجعل حداً لهذا الداء حتي لاينتشر ويستشري في المجتمع فمن العلاج :

١ –الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والأخذ على أيدي المفسدين، حجراً على فسادهم وقضاء على آثارة ، قال تعالى: ﴿ فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ ۗ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ ﴾ [هود: ١١٦]– في هذة الآية ، حث لهذه الآمة ، أن يكون فيهم بقايا مصلحون ، لما أفسد الناس(١).

٢ –من علاج الفساد: التآزر والتعاون والتناصر والتضامن بين المسلمين وتحقيق الإيمان والأخوة الإسلامية (٢)، قال شيخ الإسلام ابن تيمية : وباب الفساد الذي وقع في هذه الأمة بل وفي غيرها : هو التفرق والاختلاف ؛ فإنه وقع بين أمرائها وعلمائها من ملوكها ومشايخها وغيرهم من ذلك ما الله به عليم (٣)، فلابد من التعاون بين المسلمين.

٣ – الحدود الشرعية علاج ناجح للقضاء على الفساد والتي يحاول أعداء الله إلغاء هذه الحدود ويتباكون على حقوق الإنسان وهم أول من

(١) تفسير السعدي تيسير القرآن الكريم ص٣٩١.

(٢) تفسير البغوي إحياء التراث (٣١٣/٢)

(٣) مجموع الفتاوي (٣٦٠/٢٢)

ضيع تلك الحقوق قال تعالى:﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَافٍ أَوْ يُنفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾[المائدة:٣٣] ، قال السعدي في تفسيره إن تطهير الأرض من المفسدين ، وتأمين السبل والطرق ، عن القتل ، وأخذ الأموال ، وإخافة الناس ، من أعظم الحسنات وأجل الطاعات، وأنه إصلاح في الأرض ، كما أن ضده إفساد في الأرض [١].

٤- إنشاء هيئات رقابية لمكافحة الفساد فمعظم الدول تعالج الفساد وتحاول ردع أهله وفي المملكة العربية السعودية تم إنشاء الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد بأمر من الملك عبدالله بن عبد العزيز رحمة الله بتاريخ : ١٤٣٢/٤/١٣ هـــ ضمن عدة إصلاحات أخرى، تهدف إلى حماية النزاهة، وتعزيز مبدأ الشفافية ، ومكافحة الفساد المالي والإداري بشتى صوره ومظاهره وأساليبه .

٥- الرقابة الذاتية والصلاح.

(١) تفسير السعدي تيسير القرآن الكريم ص٣٩٢.

الخاتمة

وبعد أنْ مَنَّ علي الله بالفراغ من هذا البحث أذكر النتائج الآتية:

[١] إنَّ مصطلح الفساد جاء في اللغة يشير إلى عدة معاني ومنها عدم الصلاح، والخروج عن الاعتدال .

[٢] الفساد أمر تبغضه الطبيعة البشرية المعتدلة وتتوق إلى نقيضه وهو الصلاح .

[٣] جاء الفساد والنهي عنه في أغلب النصوص في السنة مرتبطاً بذكر الأرض التي هي مسرح حياة الإنسان، وتنفّر منه وتطالبنا بالإنتهاء عنه بكل أنواعه سواء كان فساداً عقائدياً أو أمنياً أو اجتماعيا أو أخلاقياً، وأن المفسد مهما طال ليله لابد أن ينكشف أمره، ويرى نتاج مفسدته، فالله سبحانه وتعالى يمهل ولا يهمل.

[٤] لقد تصدى الشرع الحنيف للفساد بما يحول دون وقوعه ومعالجته إذا وقع، وذلك بغرس الوازع الديني، وتحذير أهل الإيمان، كما تصدى بالعقوبات المنوطة بالحكام لردع المفسدين، ولقد حذرنا نبينا من مسالك المفسدين في سنته وسيرته ، ليكون المرء على بينة من سلوكه ، قال تعالي: ﴿لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ ﴾[الأنفال:٤٢].

[٥] إنَّ أكبر مفاسد العصر تتمثل في الاعتداء على العقول بالمسكرات والمخدرات التي هي آفة الشباب، ولا بد من التصدي لترويجها وتعاطيها بإحياء الوازع الديني في النفوس، وهذا الإحياء منوط بالأسرة والمدرسة والمسجد والإعلام، وكذلك التصدي لها من جهة أجهزة الأمن التي ينبغي أن يوفر لها السبل من الكفاءة والدراية والخبرة .

[٦] إنَّ جرائم غسيل الأموال وتزوير الأوراق النقدية والاعتداء على أموال الغير بوساطة الإنترنت يعتبر من الفساد المالي الذي يهدد اقتصاديات البلدان فلابد من التصدي له دينياً وأمنياً .

فهرس المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم
٢. الإبانة الكبرى لابن بطة أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العُكْبَري المعروف بابن بَطَّة العكبري (المتوفى: ٣٨٧هـ) الناشر: دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض
٣. الإيمان تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ) الناشر: المكتب الإسلامي، عمان، الأردن.
٤. بلوغ المرام من أدلة الأحكام: الحافظ ابن حجر ، دار الفتح للطباعة والنشر ، ١٤١٤هـ_١٩٩٤م.
٥. تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي المؤلف: أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفورى (المتوفى: ١٣٥٣هـ) الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت المغني ابني قدامة : موفق الدين وشمس الدين ابني قدامة
٦. تحفة الحبيب على شرح الخطيب : علي الخطيب ، بيروت ، دار الكتب العلمية ،
٧. تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين الصنعاني : محمد بن علي بن محمد الشوكاني اليماني ، ، مكتبة المتنبي ،. القاهرة
٨. التعريفات الجرجاني : علي ، ، بيروت ، دار الكتب العلمية .
٩. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان السعدي : العلامة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر ، بيروت ، مكتبة الصفا ، ط١ ، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م .

١٠. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ) الناشر: مؤسسة الرسالة
١١. الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ) الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة
١٢. الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي أو الداء والدواء محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ) الناشر: دار المعرفة – المغرب
١٣. زاد المسير في علم التفسير جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت
١٤. زاد المعاد في هدي خير العباد : الحافظ أبي عبد الله محمد بن أبي بكر المعروف بابن القيم الجوزية ، ، ط١، ١٤٢٩هـ –٢٠٠٨م .
١٥. سنن ابن ماجه الحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني ، تحقيق: خليل مأمون شيحة ، دار المعرفة ، ط١، ١٤١٩ –١٩٩٨ م .
١٦. سنن الترمذي: أبو عيسى محمد بن عيسى بن سوره ، القاهرة ، دار الحديث ، ط١، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م .
١٧. السنن الكبرى أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ) الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنات
١٨. شرح كتاب الرقاق من صحيح البخاري أبو هاشم صالح بن عوّاد بن صالح المغامسي
مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية

١٩. شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي. الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م

٢٠. الصارم المسلول على شاتم الرسول تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)
الناشر: الحرس الوطني السعودي، المملكة العربية السعودية

٢١. صحيح البخاري ، الرياض البخاري : الإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن إسماعيل ، بين الأفكار الدولية ، ١٤١٨هـ – ١٩٩٩م

٢٢. صحيح مسلم : الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، تحقيق : فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء الكتب العربية

٢٣. صفة الصفوة جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)

٢٤. فتح الباري بشرح صحيح البخاري ابن حجر: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، تحقيق : العلامة عبد العزيز بن عبد الله بن باز، ومحمد فؤاد عبد الباقي، القاهرة ، دار مصر ، ط١ ، ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م .

٢٥. فتح القدير محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)
الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت

٢٦. القاموس المحيط الفيروز أبادي : العلامة مجد الدين محمد بن يعقوب ، ، بيروت ، ط٣، ٢٠٠٩ م .

٢٧. الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى:

٢٣٥هـ) الناشر: مكتبة الرشد – الرياض

٢٨. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال علاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري الشاذلي الهندي البرهانفوري ثم المدني فالمكي الشهير بالمتقي الهندي (المتوفى: ٩٧٥هـ)
الناشر: مؤسسة الرسالة

٢٩. لسان العرب ابن منظور : جمال الدين محمد بن المكرم ، ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، ط٢ ، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م .

٣٠. مجلة البحوث الإسلامية – مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد

٣١. مجموع الفتاوى تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ)
الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية

٣٢. مجموع رسائل الحافظ ابن رجب الحنبلي زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ) الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر

٣٣. المحكم والمحيط الأعظم أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ] الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت

٣٤. المستدرك على الصحيحين أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ) الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت

٣٥. مسند الإمام أحمد بن حنبل المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)
٣٦. معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى : ٥١٠هـ) الناشر : دار إحياء التراث العربي –بيروت
٣٧. المعجم الأوسط سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ) الناشر: دار الحرمين – القاهرة
٣٨. المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) الناشر: دار الدعوة
٣٩. منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ) الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
٤٠. نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) الناشر: مؤسسة الرسالة – لبنان/ بيروت